مجلة

العاصمة

مجلة بحثية سنوية محكّمة

المجلد السابع، ٢٠١٥ م

ISSN (Print) : 2277-9914 ISSN (Online) : 2321-2756

قسم اللغة العربية، كلية الجامعة
ترونتبرم - ٦٩٥٠٣٤، كيرالا، الهند

بعض إشكاليات البحث العلميّ في الجامعات العربية المعاصرة

د/ محمد عبد الرحمن يونس

عميد كلية اللغة العربية، جامعة ابن رشد، هولندا

إنّ تشكيل البحث مثل تشكيل الأعمال الأخرى والقيام بها، لكنه يفوقها باعتباره يعتمد بنية ذهنية ترتكز أساسا على العلم والمعرفة، وهذه البنية، في نهاية المطاف، هي بنية خصوصية جدا، تختلف من باحث إلى آخر. والباحث يشبه إلى حدّ بعيد طبيبا جراحا يعرف تركيبة الجسم البشري، ومعرفة هذا الطبيب تختلف عن معرفة طبيب آخر في الاختصاص نفسه، وذلك بفعل الخبرة والممارسة الطويلة، وما يعرفه طبيب ما يصعب اكتشافه ومعرفته من قبل طبيب آخر، وهكذا هو الباحث حين يتعامل مع النصوص الأدبية والفكرية، فإنّه ينظر إليها نظرة فاحصة متمعنة، ويُعمِل فيه أدواته المعرفيّة، من تحليل ووصف ونقد ومقارنة واستنتاج ومعارضة، وبطبيعة الحال تختلف قدرة باحث ما عن باحث آخر، وتختلف المناهج المعرفية التي يتم بها تناول النصوص الفكرية والمادة العلمية. ومن هنا فإن النتائج التي يصل إليها باحث ما، من خلال تعامله مع نصوص معيّنة، تختلف عن تلك التي يصل إليها باحث آخر، وذلك راجع إلى اختلاف هذه المناهج، والمفاهيم والنظريات التي يعتمدها الباحث أثناء التحليل من جهة، ولأنّ النصوص الفكريّة بطبيعتها هي نصوص قابلة لأن تُدرس دراسات متباينة من جهة أخرى. ويتضح هذا التباين من خلال تعامل الباحثين مع النصوص وفقا لمدارس نقدية. وإذا كان ((كلّ نصّ يتضمن وفرة من نصوص مغايرة يتمثّلها ويحوّلها بقدر ما يتحوّل ويتحدد بها على مستويات متعددة)) على حدّ تعبير جوليا كريستيفا[١]، فإنّ قدرة الباحثين تختلف اختلافا جوهريا في المقدرة على الكشف عن هذه النصوص المغايرة، ومدى تمثّلها داخل الخطاب الأدبي، سواء أكان شعرا أم نثرا. فقد يستطيع باحث متمرس، وذو خبرة تحليلية أن يكشف عن معظم الحقول والمعرفيّة، في حين يعجز باحث آخر أن يردّ بنيات هذا النص إلى حقولها المرجعية، ويعجز عن أن يكشف عن البنيّات المتداخلة بين النص، وبين حقوله المرجعية التي تمثّلها وتأثّر بها.

ومن الملاحظ أنّه يوجد في الكتابات العربية المعاصرة نصوص غامضة ومعقّدة وموغلة في الرمز تصل حدّ الإبهام، وتتناصّ مع نصوص أخرى، قديمة وحديثة، وتنتمي لأجيال قد تكون متعاقبة عليها أو متزامنة معها، ومن هنا فإنّ بعض الباحثين لا يستطيعون دراسة هذه النصوص لأنّها تحتاج إلى جهود معرفيّة وبحثيّة لا يملكونها، مع ملاحظة أنّ النصوص الواضحة تحتاج إلى جهد أقل، بطبيعة الحال، من حيث الدراسة والمقارنة والتحليل والاستنتاج والخبرة الثقافية التي يعتمدها الباحث في دراسة هذه النصوص. ويقسم رولان بارت النصوص إلى قسمين: نصّ اللذة، ونص المتعة. ويقول: ((نص اللذة: إنّه ذلك الذي يرضي، ذلك الذي يأتي من صلب الثقافة، ولا يقطع صلته بها، هذا النص مرتبط بممارسة مريحة للقراءة. أمّا نص المتعة: ذلك الذي يضعك في حالة ضياع، ذلك الذي يتعب(وربما إلى حدّ الملل)، فإنّه يجعل القاعدة التاريخية والثقافية والسيكولوجية للقارئ تترنح، ويزعزع كذلك ثبات أذواقه، وقيمه، وذكرياته، ويؤزّم علاقته باللغة))[٢]. وأمام تأزم القاعدة التاريخية والثقافية والسيكولوجية للقارئ الباحث، فإنّه يصاب بالإحباط، ويميل إلى النفور من مثل هذه النصوص التي تؤزّم علاقته باللغة.

****

(١) هشام علي بن علي، "نقد الشعر، إشكالية المنهج"، مجلة الثقافة الجديدة، وزارة الثقافة، عدن، العدد ٧، ديسمبر ١٩٨٧، ص ١٢١

(٢) لذه النص، ترجمة: فؤاد صفا والحسين سبحان، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ١٩٨٨م، ص ٢٢

وأمام أهمية البحوث والدراسات الأدبية والعلمية، ودورها في تقدّم المجتمعات البشريّة، الحضاري والعلمي والمعرفي، فقد اشترط بعض الباحثين الذين يعلمون داخل إطار المعاهد العلميّة والجامعيّة شروطا خاصّة يجب أن تتوافر في الباحث حتى يستطيع أن يُنتج أبحاثا ودراسات تسهم في تقدّم مسيرة البحث العلمي، وبالتالي تسهم في نمو ثقافة الأمّة، وازدهارها وتطوّرها الحضاري، لتلحق بركب الأمم المتحضرة والمتطورة التي قطعت أشواطا واسعة في مجالات الحياة العلمية والمعرفية كافة. يقول د/ علي جواد الطاهر: ((إذا درست باحثا معدودا في أخلاقه وآثاره رأيت فيه صفات خاصّة: فطريّة ومكتسبة، خلقيّة ومهنيّة. وإذا نظرت إلى هذه الصفات وجدتها كثيرة، ووجدت فيها ما يشارك به المختصين الآخرين في كل حقل من ذكاء وعلم وثقافة عامة وخاصّة وتجربة وما إلى ذلك، ومن إخلاص وأمانة وما إليهما؛ ومنها ما يشارك به غيره، ولكنها لديه ذات دلالة مرتبطة بعمله الخاص، ومنها ما يجب أن يتفرّد به بحكم "البحث"))[٣].

وأهم شروط الباحث كما يرى علي جواد الطاهر: أن تتوافر لديه الرغبة في البحث، يقول: ((الرغبة وهي شرط للنجاح في كل عمل، وشرط في البحث.... إذا كنت راغبا في أن تبحث، أنست بعملك ولازمتك خلاله نشوة فبذلت بسبب ذلك الجهد واستهنت بالوقت ولم يشغلك شاغل))[٤]. غير أنّ الرغبة، حتى ولو كانت نابغة من إرادة حرّة، فإنّها تتراجع وتختفي تدريجيا، وبخاصّة عند الباحث العربي الذي يجد نفسه في ظروف ثقافية ونفسيّة واقتصادية، غير مؤاتية للنمو بهذه الرغبة، ودفعها لإنجاز المزيد من الأبحاث، إنّ هذه الظروف كثيرا ما تكون مُحبِطة للباحث في توجّهاته، وتوقه إلى البحث عن المعرفة التي تكون خالصة لوجه هذه الحقيقة. ويرى د/ أحمد شلبي أنّ الموهبة شرط أساس من شروط الباحث، وهذه الموهبة تُمنَح لبعض الناس ولا تُمنَح لآخرين: ((فالبحث خلق وإبداع، وتلك قدرة خاصّة تبرز أو تتألق لدى بعض الأفراد، وتتضاءل أو تنعدم عند آخرين))[٥]. وبالإضافة إلى الموهبة التي هي من الشروط الأساسية التي يجب توافرها في الباحث، فإنّ الدربة والاجتهاد هما ضروريان جدا لتنمية هذه الموهبة، فلا قيمة لموهبة من دون عمل جاد، ويبدو أن الاستمرار في تنمية هذه الموهبة شرط أساس لاكتمالها وجعلها مثمرة في إعداد الأبحاث الفكرية والنقديّة. وقد تكون هذه الموهبة كامنة في ذات الفرد، ولكنها قلّما تجد الظروف المؤاتية، إنّها بحاجة إلى مثيرات لتحريضها وإخراجها من مجرد الموهبة والرغبة إلى الواقع العملي، لتكون فعلا مثمرا وهادفا.

ومن هنا يبرز دور المعاهد الأكاديمية والجامعات في تنمية هذه الموهبة وصقلها، لكن كثيرا من الجامعات العربية، وللأسف، يعمل على وأد هذه الموهبة وطمسها، وقتل الرغبة العميقة في البحث العلمي عند من تتوافر فيهم من طلابها، وذلك بفعل النظم الإداريّة والقوانين الرسميّة الجامدة التي تحكم بنية هذه الجامعات، يُضاف إلى ذلك طبيعة المناهج التقليديّة التي تسم طرق النظام التعليمي في هذه الجامعات.

وبدلا من أن تنمي هذه الجامعات موهبة البحث والفكر المغاير لهذه المناهج، ولفكر الأساتذة أنفسهم فإنها تعمد إلى كبح طاقات الطالب الذهنيّة، بحيث يكرّس الطالب جهده لأن يحفظ النصوص المفروضة عليه من دون أن يتمثل أبعادها وقدرتها على أن تسهم في تنمية الذوق الجمالي والإنساني عند متلقيها، إذ يضع نصب عينيه هدفا واحدا، وهو نيل علامة النجاح. وبدلا من أن يتعلّم الطالب كيف يفكر بعين ناقدة للنصوص التي تُملى عليه، وبالتالي يحاورها ويستخلص منها النتائج والرؤى المعرفية، فإنّه يستكين لواقع هذه المناهج التي تبدو قدرا حتميا لا مفرّ منه، ونصوصا ثابتة لا يستطيع الخروج عنها، وهنا تبدو هذه النصوص أمثلة وظائفية[٦]، تتحددّ وظيفتها في أن تجعل الطالب يكرّس كل طموحاته حتى ينجح في المادة

---

[٣] منهج البحث الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨م، ص ٤٣

[٤] نفس المصدر، ص ٤٣

[٥] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، الطبعة ١٣، ١٩٨١م، ص ١٨

[٦] مصطلح المثال الوظائفي، هو من مصطلحات الباحث فلاديمير بروب المستخدمة في تحليله للحكايات الشعبية

المفروضة عليه، إذ يحضر النجاح كهاجس يومي، ويغيب فعل القراءة الإبداعي، الفعل الناقد والمغاير، والمتخطي لجمود النصوص المفروضة عليه، فكلّما فكّر الطالب في الخروج عن لوائح المنهاج لاح شبح الخوف من الرسوب في المادة. وهنا يجد الطالب نفسه مضطرا لأن يفكّر كما يفكّر أساتذته، وبالتالي تضعف موهبة البحث عنده، وحتى إذا غدا باحثا مرموقا فلن يستطيع أن يكون إلاّ باحثا غير مجدد. ويرى رولان بارت أنّه ((علينا أن نعمل كل لحظة وعند كل مناسبة، على نهج قراءة تعدديّة للنص والاعتراف باشتراك الألفاظ وتعدد المعاني، وإقامة فعليّة لنقد تعددي، وفتح النص على البعد الرمزي))[٧]، غير أنّ عددا كبيرا من الجامعات العربية، ذات الرؤية أحادية الجانب، غير قادرة على قراءة النصوص إلاّ قراءة واحدة، ووفقا لرؤية نقدية واحدة، وذلك نظرا لسطوة المناهج الدراسية المعمول بها، ذات الطرق المحافظة.

ولا تكتفي هذه الجامعات بفرض طرقها التقليدية فحسب، بل تعمد إلى تقليص عدد الباحثين من الطلبة، عن طرق فرض شروط قاسية تمنعهم من التسجيل في أقسام الدكتوراه، وبالتالي تقتل إمكانياتهم في أن يكونوا باحثين في المستقبل. ومن هذه الشروط: لجوء بعض الجامعات إلى منع قبول أي طالب في أقسام الدراسات العليا إلاّ إذا حصل على مرتبة (جيد) وما فوق في البكالوريوس أو الليسانس، هذا من جهة. ومن جهة أخرى تعطي هذه الجامعات تعليماتها السريّة إلى أساتذتها لكي لا يكثروا من إعطاء درجة (جيد وما فوق) للطلاب المتخرجين فيها، بحجة أنّ عدد مقاعد الدراسات العليا محدود جدا، مع العلم أنّه في مناخ الامتحانات ذات طابع الحفظ الببغائي تبقى علامة (جيد) و(ما فوق)، ليست دليلا كافيا على مقدرة الطالب على أن يكون باحثا جيدا في المستقبل، ((فطالما تراجع أوائل الليسانس عن الصفوف الأولى عندما اتّجهوا للبحث والتأليف، وعلى العكس من ذلك نجح في صفوف الباحثين جماعة ممن توفرت فيهم موهبة البحث وإن لم يكونوا في الصفوف الأولى إبّان دراستهم بقسم الليسانس)) كما يرى د/ أحمد شلبي[٨].

ولا تكتفي معظم الجامعات العربية بقتل موهبة الباحثين، بل تعمد إلى إجراء مقابلة شفاهيّة وكتابية صعبة للحاصلين على هذه الدرجة، والراغبين في التسجيل بأقسام الدراسات العليا، وتكون النتيجة مخيفة جدا، إذ لا يتعدّى عدد الناجحين عدد أصابع اليد الواحدة، وأحيانا تقوم اللجنة الفاحصة برفع قرارها إلى عميد الكلية، تُوصي فيه بعدم تسجيل أي طالب في القسم، لأنّ جميع الطلاب المتقدمين دون المستوى العلمي المطلوب، مع العلم أنّهم نالوا جميعا درجة جيد فما فوق في إجازتهم الجامعية[٩]، وإزاء أسئلة اللجان الفاحصة، لا يستطيع الطالب أن يقدّم الإجابة المرضية لأعضاء هذه اللجان. ويضاف إلى ذلك شرط خاص، يجب أن يحققه الطالب حتى يستطيع الدخول إلى أقسام الدراسات العليا، وهو إتقانه إحدى اللغات العالمية الأخرى، وبخاصة الإنكليزيّة. وبطبيعة الحال لا أحد ينكر دور الإنكليزية في كونها لغة عالمية، وهي قادرة على مدّ الطالب الباحث بمزيد من المعارف المتطوّرة في شتى مناحي الحياة المعرفية، من حيث عدد الكتب الكثيرة المطبوعة بهذه اللغة، والتي تفوق أضعاف الكتب المطبوعة باللغة العربية من جهة، ومن حيث كثرة الأبحاث المتشعبة المكتوبة بهذه اللغة من جهة أخرى. غير أنّ شرط إتقان الإنكليزية إتقانا جيدا، ليس شرطا واجبا على طلاب الدراسات العليا، وبخاصة أولئك الذين يبحثون في الآداب العربية، والدراسات الإنسانية المنبثقة عنها، لأنّ اللغة العربية مثلها مثل جميع اللغات العالمية قادرة على التواصل ونقل العلوم واحتضان نشاط الفكر، والبحث العلمي بأسسه المعرفية والعلمية، وهذه اللغة قادرة على فتح آفاق التحصيل الأكاديمي الشاسعة.

---

[٧] درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، ص ٨٧

[٨] كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص ١٩

[٩] وهذا ما حدث بالضبط في عام ١٩٨٩م في إحدى كليات الآداب بقسم اللغة العربية، بإحدى الجامعات العربية . ولا داعي لذكر الجامعة ولا اسم أعضاء اللجنة الفاحصة تجنبا لإثارة أي حساسيات

وهكذا، ومع تكريس هذه الشروط في نظام الدراسات العليا في كثير من الجامعات العربية تبقى مقاعد الدراسات العليا شاغرة طوال العام الدراسي الجامعي، فيضطرّ الطلاب إلى أن يتوجّهوا إلى جامعات أجنبية لا تطلب إلاّ شهادة الإجازة الجامعية، ولا يهمّها أكانت هذه الشهادة بدرجة جيد أم بدرجة مقبول، بل يهمّها، ما يدفعه الطالب من رسوم مالية. ومن هنا لا تخسر الجامعة الباحثين فحسب، بل تسهم إسهاما كبيرا في الضرر بالاقتصاد الوطني للبلد الذي تنتمي إليه، لأنّ الباحثين مضطرّون إلى إخراج القطع المالي بالعملة الصعبة، وذلك لأجل رسوم الدراسة، ونفقات الإقامة، سواء أكان بطريقة نظامية أم بطريقة التهريب.

ومن باب الأمانة الموضوعية، يبدو ضروريا أن نشير إلى بعض الجامعات العربية التي تشجع الباحثين، إذ لا تشترط معدلات عالية في شهادة الإجازة كدرجة جيد وما فوق، ولا تجري امتحان قبول للطلاب الراغبين في تحضير الماجستير أو الدكتوراه، ولا تشترط إتقان الإنكليزية إتقانا جيدا. ومن هذه الجامعات بعض جامعات لبنان والجزائر وتونس والمغرب. حتى أننا نجد أن بعض الجامعات العربية، جامعات الجزائر، لا تشير إلى أي درجة نالها الطالب في الليسانس، سواء أكانت درجة مقبول أم درجة جيد، بل تمنحه شهادته الجامعية خالية من أي تقدير، وتخوّله هذه الشهادة تحضير الماجستير في أي بلد أوروبي أو في الجزائر نفسها.

هذه بعض الإشكاليات التي تقف في وجه موهبة الباحث العربي ورغبته في تحصيل المعرفة، وتمنعهما من التوثب والانطلاق نحو آفاق البحث. وإذا كانت إحدى علامات الموهبة عند الباحث هي: ((اللذّة في العمل والرغبة في الاستمرار فيه، وإيثاره على كلّ شيء، لأنّ البحث أصبح حياة الباحث وأمله وحبّه))[١١]، فإنّ هذه العلامة هي الأخرى، في الجامعات العربية، معرّضة للانتكاس والتلاشي، ثمّ الاختفاء نهائيا، لأنّ الظروف التي يتعرّض لها الباحث تبقى ظروفا معقّدة تُحبِط آماله، فحياة الباحث أضيق من أن تسمح للبحث لكي يشكّل همّا كليا وأملا، لأن الباحث العربي، وفي أغلب الأحايين، محاصر بفضاءات خانقة تحدّ من طموحه. فالوضع الاقتصادي لمعظم الباحثين يعيق أبحاثهم من الاكتمال، بالإضافة إلى صعوبة السفر، والاطلاع على أحدث ما كُتِب في مجال البحوث التي يطمح الباحث لإنجازها، يضاف إلى ذلك ارتفاع أسعار المصادر.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يجد الباحث العربي نفسه معزولا عن الآفاق الثقافية في العالم، بسبب الحدّ من انتشار الكتاب، وذلك بفعل سياسة الرقيب الحذرة التي ترفض أي نوع من الأفكار التي تراها معارضة لمجموعة من القيم الجامدة. وهكذا يقف الباحث عاجزا عن الاطلاع على كلّ ما كُتِب في حقول بحوثه. والباحث ليس قادرا على أن يكرّس كلّ ملكاته لبحوثه، بحيث تصبح هذه البحوث حياة هذا الكاتب وأمله، فهو بحاجة لأن يعمل في وظيفة حكومية أو خاصّة تستهلك ثلث وقته، ويذهب الثلث الآخر في واجباته العائليّة الخانقة، وقليلا ما نجد باحثا عربيا متفرّغا بشكل كامل لبحوثه، لأنّه لا يستطيع أن يكون متفرّغا إلاّ إذا تبنته مؤسسات بحثيّة غنيّة، وطبعت أبحاثه وروّجتها، واشترطت عليه أن تطوّع أفكاره لمصالحها الخاصة. وحتى لو استطاع الباحث طبع أبحاثه على نفقته الخاصة، فإنّ أزمة تسويق الكتاب، والرقابة ستخذله، وإذا حالفه الحظّ، فإنّ العائد المالي لهذه الأبحاث سيكون هزيلا، بل معدوما في أحيان كثيرة.

إن الكاتب العربي هو الطرف الأضعف في عملية النشر، في غياب قانون المطبوعات العصري الموحّد، وهو لا يستطيع ألاّ يصدّق الناشر عندما يقول له: لقد بعت من كتابك هذه السنة نسخة أو نسختين، أو إذا قال له: لم أبع أي نسخة من نسخ كتابك، بل لا يستطيع المؤلّف أساسا في غياب قانون المطبوعات العصرية أن يحصي عدد النسخ التي طبعها الناشر، ولا يستطيع أن يعرف سعر الكتاب الحقيقي في السوق في كل قطر من الأقطار العربية فيُضطر إلى الإذعان، ويخرج من عملية النشر حاملا عشرين نسخة من كتابه، والوعد

[١١] د. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٢٢

بأن يعطيه الناشر كذا بالمئة من ثمن الغلاف على المبيع[١٢]. ولو أُتيح لنا الاطلاع على الواقع الاقتصادي، فإنّ هذا الواقع سيُبرز مدى الفاقة التي يعانيها الكثير من الباحثين. وأمام هذا الواقع ستغيب لذّة البحث العلمي، ولن يصبح هذا البحث أملا منشودا. وتحضرني اللحظة ذكرى أربعة باحثين ومبدعين عرب كبار، ماتوا وهم يعانون وضعا اقتصاديا متدنيا جدا: بدر شاكر السيّاب الذي عانى مأساة فقر فاجعة ومزّقت إنسانيته[١٣]، وأمل دنقل الذي عانى الفقر، حتى أنّه في كثير من الأيام لم يكن قادرا على دفع ثمن وجبة طعام[١٤]، وصلاح عبد الصبور، وجيلي عبد الرحمن الذي مات بالفشل الكلوي غريبا عن وطنه.

وما يُحبط الباحث، أيضا، طبيعة العلاقات الاستهلاكية في الوطن العربي. ولقد اعتاد المواطن العربي على هذه الثقافة، وصار ينفر من الثقافة العميقة التي تسهم في إعمال العقل، هذه الثقافة التي يعمل على تأسيسها الباحثون، فالثقافة السائدة الآن في العالم المعاصر هي ثقافة التلفزيون، وثقافة الجرائد المصورة، وأخبار الجنس والفضائح والرياضة، والسينما، وما يؤكّد ذلك تدني نسبة بيع الكتب الفكرية، والمجلات الأكاديميّة والبحثيّة المتخصصة التي يغلب عليها الطابع العلمي المنهجي. ومع انتشار الثقافة الاستهلاكيّة، واستقطابها أعدادا هائلة من القرّاء سيجد الباحث نفسه مغمورا في فضاءات لا تريد أن تقدّر قيمة أبحاثه، ولا تفكّر في تقديرها مستقبلا، حتى نلاحظ أن هذه الفضاءات تنمو متسعة لتصل إلى أقرب الفضاءات إليه: حيّه وأسرته ومنزله. ولذا فإن هذه الأبحاث تظلّ محدودة التأثير، وتنحصر أهميتها في المنابر الأكاديمية.

ويبدو أنّ البحث المنهجي في الجامعات العربية لن يستطيع التخلّص مستقبلا من كثير من الصعوبات، إلاّ باعتماده وسائل التقنية الجديدة التي ظهرت مع تقدّم علوم الكومبيوتر، فالحاسب الآلي ببرمجته العلميّة يستطيع أن يخلّص الباحث من أعباء البطاقات المتراكمة، التي يتمّ تدوين الاقتباسات فيها، ويخفّف عنه أعباء جهود كبيرة، هو في أمسّ الحاجة إلى أن يتخلّص منها، حتى يزداد عطاؤه، وبالتالي يكون فاعلا في حركة البحث العلمي، والثقافة العربية. ويبدو أن الجامعات العربية الحكومية التقليدية، لن تستطيع أن تواكب روح العلم والمعرفة، إذا لم تتخل عن طرقها التقليدية. ومن هنا تأتي أهمية الجامعات المفتوحة التي تنتهج منهج التعليم الإلكتروني المتطور، فهذه الجامعات قادرة على استيعاب عدد أكبر الطلاب، وهي أكثر انفتاحا معرفيا على علوم العصر الحديثة، والإجراءات الإدارية فيها، على مستوى تسجيل الطلاب ومتابعة أوراقهم ومعاملاتهم، وعلى مستوى التعامل مع أعضاء هيئة التدريس، أقل تعقيدا من الجامعات التقليدية. ونظام التعليم الإلكتروني سيسهم إسهاما فعّالا في ازدهار التعليم وتطوره، وتخليصه من كثير من مشاكله التي فرزها نظام التعليم الكلاسيكي في الجامعات الحكومية التقليدية.

المراجع

١. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، الطبعة ١٣، ١٩٨١م
٢. درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م
٣. لذه النص، ترجمة: فؤاد صفا والحسين سبحان، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ١٩٨٨م
٤. منهج البحث الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨م
٥. هشام علي، "نقد الشعر، إشكالية المنهج"، مجلة الثقافة الجديدة، وزارة الثقافة، عدن، ديسمبر ١٩٨٧

[١٢] في حوار أجراه د/ محمد عبد الرحمن يونس مع الأستاذ الدكتور عصام نور الدين، أستاذ وباحث في الجامعة اللبنانية، الفرع الأول في بيروت، وهذا الحوار مقدّم للنشر إلى إحدى المجلات العربية، لكنه لم ينشر بعد.

[١٣] انظر: د. عيسى بلاطة, بدر شاكر السيّاب، حياته وشعره، دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨١م، ص ١٣١، وما بعدها.

[١٤] لمزيد من الاطلاع تراجع المقدمة التي كتبها الدكتور عبد العزيز المقالح بعنوان : أمل دنقل .. أحاديث وذكريات في المصدر: أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، الطبعة الثانية، دار العودة، بيروت/ مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٥ وما بعدها.